

صاحب الجلالة يعقد مؤتمرا صحفيا

فاس ــ عقد صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني مساء اليوم بالقصر الملكي مؤتمرا صحفيا حضره أزيد من 200 صحفي مغربي واجنبي يمثلون عددا كبيرا من الصحف الصادرة بالداخل والخارج، وكذا وكالات الانباء العالمية ومحطات الاذاعة والتلفزيون.

وقبل ان يتصدى جلالته للاجابة عن اسئلة الصحفيين استهل الندوة بالكلمات التالية :

إنني لسعيد لحضور عدد كبير من الصحفيين، وانني لاشكركم على تحملكم الطابع غير العادي لهذا اللقاء، لان المؤتمرات الصحفية لا تعقد عادة في مثل هذه الساعة من اليوم، غير ان شهر رمضان المعظم يلزمنا ذلك، ولذا اعتذر مسبقا عن هذا التأخير.

إن الاحداث التي عاشها المغرب وجزء من حوض البحر الابيض المتوسط وكذلك منطقة شمال غرب الصحراء تتطلب في نظري بعض الايضاحات، وهي ايضاحات ضرورية، لان المغرب والمنطقة يتعرضان لمخاطر جهل الحقيقة او سوء النية، وفي كلتا الحالتين فاننا نعتقد انه من واجبنا تنوير الرأي العام الدولي والاقليمي قدر المستطاع.

واردف جلالة الملك قائلا : سأرد على أسئلتكم كعادتي معكم في عدة مناسبات بكل صراحة وتلقائية.

وأضاف قائلا : ان الامر جد خطير بالنسبة لبلدنا ولجيراننا ولاوربا، ولذا لا يمكنني ان اقوم برياضة فكرية او جدلية، لان الامر يتعلق بحرية واخلاق المغرب وجميع الدول المحبة للديمقراطية وللحرية التي تعيش في هذه المنطقة، ولهذا سأقدم عرضا موجزا عن تاريخ الصحراء يتيح لكم الفرصة لطرح الاسئلة التي تودون طرحها.

وقال جلالة الملك : انه عند ما حصل المغرب على استقلاله وبالضبط في 12 ابريل 1956 ، وقع المتفاوضون المغاربة والاسبان على الاتفاق بفندق ألفونسو 13 بغرناطة وليس بمدريد، وذلك في الساعة الخامسة صباحا، ولم يضع هذا الاتفاق حدا للحماية الاسبانية على المنطقة التي كانت تعرف باسم «المنطقة الاسبانية» فحسب، وانما اكد العقد ايضا ان اسبانيا ستساعد المغرب على تحقيق وحدته الترابية.

ومنذ ذلك الحين تمكنا مرحلة بعد مرحلة وعن طريق المفاوضات من إسترجاع الجزء الاقصى من الاراضي التي كانت تحتلها اسبانيا.

وأوضح جلالة الملك مخاطبا الصحفيين بقوله : إن الشيء الذي لا يجب ان يعزب عن بالكم هو أن الانطلاقة كانت انطلاقة قانونية، وان الوصول الى الداخلة من الجانب المغربي هو وصول قانوني وسأوضح ذلك.

إننا كنا في كل مرحلة نطالب بهذه الاراضي بطريقة قانونية امام الامم المتحدة، فكانت المطالبة بطرفاية في البداية ثم بعد ذلك بسيدي يفني مرتبطة دائما وفي جميع مطالب المغرب والقرارات الصادرة عن الامم المتحدة بالصحراء الاسبانية سابقا.

ولما استرجعنا سيدي يفني وجدنا أنفسنا مجمدين من طرف بلد لم نكن قد اعترفنا به بعد، ويتعلق الامر بموريتانيا التي دفع بها بعضهم الى المطالبة بجزء من الصحراء، وكنا نعلم ان الجزائر هي التي كانت تقوم بذلك،

ولم يكن لنا في ذلك الوقت اي داع للتفاوض مع موريتانيا خاصة وان المغرب لم يكن قد اعترف بها، غير انه بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي سنة 1969 شاء القدر ان يحتضنه المغرب كما شاء القدر ان يحضر الرئيس ابن دادة هذا المؤتمر، وان استقبله في المطار حيث تم عزف النشيد الوطني الموريتاني أمامنا، الشيء الذي شكل اعترافا عمليا او اذا شئتم قانونيا بموريتانيا، واخرج المغرب من عزلته بالنسبة لهذا البلد، ورغم ذلك كله فان الغيوم لم تنقشع في العلاقات المغربية ـــ الموريتانية.

ثم انعقد مؤتمر القمة الافريقي سنة 1973، وكان الكل على علم بأننا سنتوصل الى اتفاق مع الجزائريين يتعلق بحدودنا، وهنا لابد من الرجوع الى التاريخ، ذلك ان الرئيس بومدين رحمه الله قال لي انني لا أرغب أن يقول البعض او يعتقد اننا وقعنا الاتفاق على حساب موريتانيا، بل بإمكانكم ان تتفقوا مع موريتانيا حتى تكون مساعيكم القادمة لدى منظمة الامم المتحدة مساعي مشتركة من اجل تصفية الاستعمار في الصحراء.

والله وحده يعلم، أننا قمنا معا منذ ذلك الحين بمساعي مشتركة ومتناسقة، وهنا تكمن بعض الجوانب الخفية لكل سياسة، فلم يكن في حسبان اي زعيم جزائري وفي اي وقت من الاوقات ان المغرب وموريتانيا بوسعهما ان يصبحا حليفين بالمعنى الكامل، وهنا يكمن خطأهم الفادح من البداية، لان المغرب وموريتانيا وقعا منذ ذلك الوقت اتفاقيات مشتركة.

وعلى أي حال، فان ما يهم المغرب هو انه طبق هذه الاتفاقيات بأمانة واخلاص، سالكا بذلك من جديد الطريق القانوني، فالقانون هو القانون دائما وأبدا، لانه لا يمكننا تحقيق أشياء كثيرة باسم القانون، ولكن يكون الانسان مرتاحا مع ضميره عندما يتصرف طبق القانون.

فلقد سلكنا الطرق القانونية، لان اسبانيا كانت تريد اجراء استفتاء في الصحراء الاسبانية بهدف اعطائها نوعا من الحكم الذاتي يربطها بروابط وثيقة معها.

وتساءل جلالة الملك قائلا : ماذا يسعنا أن نفعل اذن ؟ هل نشن حربا على اسبانيا ؟ هذا مستحيل.

هل نحاول التفاوض مع اسبانيا ؟ انه خلال العديد من المؤتمرات الصحفية التي عقدتها، قمت بسرد للمفاوضات الطويلة الشاقة لاقناع الجنرال فرانكو بعدالة قضيتنا دون جدوى، وهذا ما جعلنا نرجو من منظمة الامم المتحدة ان تستشير محكمة العدل الدولية لمعرفة ما اذا كانت الصحراء قبل وصول الاسبان اليها أرضا خلاء، أي لا مالك لها، وثانيا هل كانت هناك روابط للصحراء مع المغرب وموريتانيا، ولقد أصدرت المحكمة قرارها فكان الجواب عن النقطة الاولى ان الصحراء لم تكن ارضا خلاء ولم تكن أرضا بدون مالك، وهذا مهم جدا، ثانيا كانت هناك روابط بين المغرب والصحراء تقوم على البيعة، ثالثا هناك نزاع بين اسبانيا والمغرب، وهكذا قام المغرب بتعيين قاض خاص بالمحكمة، وهو أمر لم تقم به موريتانيا، وهذا هو ما يبرز تنظيم المسيرة الخضراء انطلاقاً من قرار محكمة العدل الدولية.

ومن المهم معرفة أن المحكمة قالت بان هذه الارض لم تكن ارضا خلاء، ولهذا فإن ما يمكن تسميته باتفاق الجزائر لم يكن في الواقع سوى بطاقة تافهة وقعت في لحظة عابرة.

فلقد جعل من وادي الذهب أرضا خلاء من الناحية القانونية، لانه أراد تسليم أرض الى جهة لا وجود لها وهي البوليساريو، ولهذا توجهنا الى الداخلة عندما استقبل المغرب سكان الداخلة فانه في الواقع دافع عن

المشروعية وعن قرار محكمة العدل الدولية، لان البوليساريو لا وجود له حتى في تانزانيا معقل حركات التحرير، ولا في منظمة الوحدة الافريقية، ولا في اية جهة اخرى، وان الاتفاق من الناحية السياسية والقانونية لا يمكن اعتباره شهادة ميلاد، ان تسليم شيء لاحد لا وجود له يعتبر اما تسليما باطلا او ان الشيء الذي تم تسليمه لا وجود له في الواقع، إذن كان يراد لوادي الذهب ان يصبح ارضا خلاء الشيء الذي لا يقبله المغرب، خاصة وان له مع هذه الارض روابط قائمة على البيعة، لهذا فاننا نعتبر الورقة الموقعة بالجزائر من الناحية القانونية اتفاقا ثنائيا لا يلزم سوى اولئك الموقعين عليه من الجانب الموريتاني، ودون ان نتدخل في شؤونه الداخلية، لا اعتقد أن الموقعين على هذا الاتفاق يتوفرون على صفة التمثيل الشرعية لتحقيق الاستقرار والسلم ونبذ الغموض، ومن الجانب الآخر فاني اعتقد ان اولئك الذين وقعوا الاتفاق لا وجود لهم، لان البوليساريو ليس له اي وجود قانوني.

وقال جلالة الملك : وهنا أتساءل ؟ ماذا كان يريد الجزائريون من وراء ذلك، وهم رجال قانون يدققون الامور ويتفحصون القرارات قبل اصدارها وهم الذين تكونوا في مختلف مدارس القانون، فكيف يعقل ان يقبلوا تزوير شهادة ميلاد او تبنيها مع العلم ان هذه الشهادة لا قيمة لها البتة.

وعلى ذلك نتساءل لماذا قبل المغرب بيعة سكان الداخلة ؟

أولا : لانه لا يمكن رفض بيعة تستند على التاريخ، ثانيا : لان الطريقة التي تخلى بها الموريتانيون عن وادي الذهب لم تكن تصفية لكل القرارات الصادرة عن الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، ذلك أن القرارين اللذين صوت عليهما لتصفية الاستعمار قد ألحا على استشارة السكان، وحتى القرار المزيف الصادر مؤخرا عن مؤتمر منروفيا والذي يرفضه المغرب يتضمن في مراحله ضرورة استشارة السكان، ومن الطبيعي أن ذلك كان سيتطلب مدة ستة او سبعة اشهر على الاقل، لان الامر يتطلب :

أولا : وقف اطلاق النار وتحقيق السلم.

ثانيا : اعداد قائمة مضبوطة لعدد سكان وادي الذهب.

ثالثا : المشرفون على التصويت

رابعا : الاسئلة التي يتعين طرحها

الحقيقة انه لم يتم القيام بأيء شيء من هذا القبيل، والادهى في الامر انه تولد لدينا الانطباع بانه لم يسبق أبدا ان ديس حق الشعوب وارادتها في وقت عابر كما ديس عند ما تم التوقيع على اتفاق في بطاقة مهملة، وهذا يعد رفضا لكل استمرارية وشرعية للمنطق القانوني.

وقد تمكنتم من معاينة الطريقة التي سلكها سكان الداخلة لتقديم البيعة الينا، وأمام هذه المعطيات كلها فان المغرب لم يكن بوسعه ان يظل مكتوف الايدي وتحملنا مسؤولياتنا برزانة، وهكذا فاننا نعتبر ان السكان تمت استشارتهم فعبروا عن ارادتهم بالفعل، والاكثر من هذا فان تنكر موريتانيا يخول لنا الحق في طرح المشكل بشكل آخر امام المحافل الدولية، ذلك ان طبيعة المشكل لم تبق كما كانت عليه، فانسحاب موريتانيا السريع والمخجل يحملنا على طرح المشكل على الصعيد القانوني.

فإذن، اذا كان هناك سؤال يجب طرحه على منظمة الامم المتحدة او قرار يجب عرضه على هذه المنظمة، فلابد ان يكون في صيغة اخرى، ان المشكل يكتسي طابعا آخر، لان موريتانيا ستتم إدانتها بسبب تقصيرها

وتنكرها.

هذا هو إذن سيداتي سادتي العرض التمهيدي الذي حرصت على تقديمه لكم رغم كونه جافا شيئا ما ومقتضبا لا يتضمن بعض الاحداث التي اغفلتها عمدا حتى لا أرهقكم، وفي اطار هذا العرض فانني مستعد للاجابة على الاسئلة التي تودون طرحها علي.

سؤال : جريدة «الرأي» الاردنية

جلالة الملك : هل في نية المغرب اللجوء الى وساطة عربية لمعالجة الخلاف مع الجزائر حول قضية الصحراء الغربية ؟

جواب : المغرب على استعداد لقبول كل وساطة، كما أنه مستعد لانجاح كل مبادرة سلم، فسنرحب بكل وساطة، ولكن إذا كان العرب منطقيين مع أنفسهم فلابد لهم من منطلق لتلك الوساطة، والمنطلق لها لا يمكن ان يكون الا مرتبطا ارتباطا وثيقا بمؤتمر القمة قبل الاخير المنعقد في الرباط عام 1974.

سؤال : صحيفة «الرأي» الكويتية

صاحب الجلالة : لقد كانت الحدود التاريخية للمغرب حتى نهر السينغال، وأهالي الصحراء كلهم يدينون بالولاء للعرش المغربي، لماذا وافق المغرب حسب اتفاقية مدريد على منح موريتانيا الجزء الجنوبي من الصحراء ؟

جواب : فعلا كانت حدود المغرب الى وادي السينغال، الا أن الظروف أتت وغيرت ما كان عليه الامر من قبل، اما كون المغرب أعطى موريتانيا حسب اتفاقية مدريد جزءا من الصحراء فهذا لا تتضمنه اتفاقية مدريد، في الحقيقة لو لم يتفق المغرب مع موريتانيا لوضع السؤال او السؤالين على محكمة العدل لكانت المعارضة الافريقية وبعض الدول الاوربية والعالمية ستمنع او ستقف في وجه إلقاء السؤالين على محكمة العدل، والقاء السؤال على محكمة العدل كان مرحلة حيوية بالنسبة للمستقبل، فلو كان الجواب سلبيا لما تمكنا من المسيرة الخضراء، فكانت اذن الاتفاقية بين موريتانيا والمغرب حول الصحراء مرحلة ضرورية، وقد ظهر الآن أنها مسألة حادثة وليست قارة.

سؤال لمجلة «المستقبل» باريس

جلالة الملك : هل تعتقدون بأن ما يجري الآن في شمال افريقيا له علاقة وثيقة وأكيدة بمحاولة لالهاء الامة العربية بمعارك جانبية حتى يستطاع تمرير اتفاقية كامب ديفيد ؟

جواب : أعتقد أن ما هو جاري في هذه المنطقة من العالم العربي هو بمثابة مؤامرة على وحدة الصف مما لاشك فيه، ان الامكانات والطاقات التي تضيع كل يوم كان في امكان المغرب والجزائر وليبيا ان توفرها للطاقة العربية، ولكن هناك هاجم وهناك مهجوم عليه، فإذا كان من الضروري على المهجوم عليه أن يستمر في الصبر، فلا أرى من الصائب للمهاجم ان يستمر في الهجومات.

سؤال وكالة الانباء العراقية

جلالة الملك : ما هو موقف المغرب بعد مؤتمر منروفيا من منظمة الوحدة الافريقية ؟

جواب : ان موقفنا من هذه المنظمة يتلخص في ان المنظمة تعفنت جداً وانه من الضروري تطهيرها من الناحية الخلقية، ذلك أن كثيرا من الدويلات التي تكون تلك المنظمة ــ وكما تعلم فان صوت نيجيريا وصوت دويلة صغيرة لهما قيمة واحدة في تلك المنظمة ــ لا تجد ما تسد به رمقها، فتصبح أداة طيعة في يد كل ذي مال لا يعرف اين يصرفه بكيفية ايجابية، فلهذا فالمغرب مع بعض الدول التي تحترم نفسها حتى ولو انعزلت على هذه المنظمة سيكون انعزالها من باب النقاهة والتطهير والاعتكاف السياسي ريثما يرجع كل غاو عن غيه.

سؤال وكالة اوريان بريس

جلالة الملك : الاتفاق الموريتاني مع البوليساريو يعتقد البعض انه نقل الصراع الى قلب موريتانيا نفسها، اي أنه لم يبعد موريتانيا عن الصراع حول الصحراء، وقد ينعكس هذا الصراع على بعض دول غرب افريقيا، فإلى أي مدى يمكن للمغرب المساهمة في تطويق هذه الانعكاسات على بعض دول غرب افريقيا ؟

جواب : الدول المعنية بالأمر بالطبع ــ باستثناء موريتانيا ــ هي المغرب، والجزائر، ومالي، والسينغال، ومما لاشك فيه اسبانيا كذلك، لانها معنية بالجزر الخالدات، بالطبع المشكل الآن سيصبح مشكلا داخليا بالنسبة لموريتانيا، ومما لاشك فيه ان موريتانيا ستعاني ظروفا قاسية ربما تهدد حتى كيانها ووحدتها، وهذا من باب المنطق ستكون لامواجه آثار وآثار على ضفاف الدول المحيطة بموريتانيا، فإذا كانت هذه الدول عاقلة فسيتضامن كل من المغرب والجزائر ومالي والسينغال حتى يأخذوا بيد موريتانيا ويعيدوا لها نفسها الجديد الثاني ويصلحوا ذات البين فيما يخص اهلها وسكانها وقبائلها ويأخذوا بيدها من الناحية المالية والاقتصادية، لانه لا مصلحة لاحد من البلدان الاربعة : السينغال، مالي، الجزائر، المغرب، في أن تكون موريتانيا سقيمة او مريضة، لان مرضها يمكن ان ينتشر في بلداننا ويترك جراثيم لا نشعر بها الا بعد مدة طويلة.

سؤال صحيفة «القبس» الكويتية

جلالة الملك : في خطابكم الموجه الى الشعب خلال الدروس الرمضانية الاخيرة قلتم استنادا الى المثل الشعبي الدارج «كبرها تصغار» فهل هذا يعني أن المغرب من الممكن أن يلجأ الى تصعيد الموقف الامر الذي سيؤدي الى اعادة المشكل الى حجمه الطبيعي ؟

جواب : «كبرها تصغار» معناه انه يجب قبل كل شيء على المرء ان يكون مقتنعا بحيوية القرار الذي سيتخذه، فإذا قرر المرء مثلا ان يحارب بفمه ولم يكن محاربا فاهما حربه عقليا فهذا شيء خطير، أما إذا فكر وقدر ثم فكر ثم قدر انه من الممكن ان يسير الامور الى قمة التصعيد، عندئذ صغرت ارضية او مساحة المتاعب المادية، المهم ان يكبر الامر هنا (اشارة الى الراس)، ونحن هنا لا نتمنى ولا نرجو ان تتصاعد الاحداث، بل نرجو أن تكون هذه الحمى الاخيرة التي وقعت في البلد المجاور لنا وهو موريتانيا تكون الحمى الشافية ان شاء الله.

سؤال من التلفزة الفرنسية

جلالة الملك : الى أي حد ستكونون على استعداد من الناحية العسكرية للمحافظة على الصحراء الغربية ؟

جواب : إنني لأمثل شخصيا انعكاسا ماديا لارادة شعبي، وتعبيرا شرعيا لعزيمة المغاربة اجمعين، وسأذهب الى الحد الذي يريدونه، إنهم يريدون الذهاب الى آخر المطاف، ومادمت حيا فسيجدونني في مقدمتهم للذهاب



الى نهاية المطاف وكل هذا يتوقف على ما سوف أعكسه وما سوف أعبر عنه.

سؤال من اذاعة فرانس انتير

صاحب الجلالة : توجد الآن حالة لا حرب ولا سلم، فهل تعتقدون بأن المغرب أقرب الى الحرب منه الى المفاوضات من أجل السلام، وما هو موقفكم بالضبط من هذا الامر ؟

جواب : بكل صراحة أعدكم بأنني سأستقبلكم اذا طلبتم ذلك، انني لا استطيع الآن ان اقدم لكم جوابا شافيا ومحددا لكون السياسة ليست من العلوم الدقيقة، لكن يمكنني ان اعطيكم ردا شافيا ومحددا خلال شهر او شهر ونصف ابتداء من اليوم، اما الآن فان الوضع مازال غامضا في النفوس.

سؤال من التلفزة الفرنسية

صاحب الجلالة : اذا ما هاجم البوليساريو القوات المغربية انطلاقا من التراب الموريتاني، فهل ستستعملون حق المتابعة الشيء الذي لم تفعلوه لحد الآن مع الجزائر ؟

جواب : بالفعل سأستعمل هذا الحق، وهذا من بين المتناقضات التي شرحتها للسيد هيد الله حين قلت له : انكم ستجعلون المغرب في موقف لا يطاق من الناحية الانسانية، ذلك ان الوحدات المغربية قد عملت خلال سنتين الى جانب وحداتكم في جو أخوي، وخلال هذه الفترة ساعدناكم على الدفاع عن انفسكم حيث كان السكان المدنيون في حماية قواتنا، وكان اطباؤنا يعالجون هؤلاء السكان سواء في أطار، او في الزويرات، او في بئر ام غرين او غيرها، وقلت لكم بعملكم هذا ستجعلون هؤلاء الجنود الذين كانوا بالامس الى جانبكم يتعرضون للقتل من طرف جنود موريتانيين او يعتدون على مدنيين ابرياء، وهنا تكمن المأساة.

وأعتذر اذا قلت ان الموقف الموريتاني يعتبر هروبا وفرارا سياسيا وتملصا وافلاسا، اذ أن موريتانيا تضع قواتها وابناءها والقوات المغربية في مأزق لا مخرج منه.

هل استكمل المغرب الوحدة التاريخية لاراضيه ؟ (سؤال من اذاعة المملكة المغربية وتلفزتها).

جواب : انكم تريدون تعكير صفو علاقاتنا مع أصدقائنا الاسبان، وعلى كل حال فلن نعكر هذه العلاقات مادام مشكل جبل طارق مطروحا حاليا امام لجنة الاربعة والعشرين، اننا نؤيد بحرارة المطالب الاسبانية بشأن جبل طارق، ونعتقد أننا عندما نسترجع سبتة ومليلية سنكون اذذاك قد استكملنا وحدتنا الترابية استكمالا تاما.

سؤال اضافي : يقال أيضا أنكم تريدون التوسع إلى نواكشوط ؟

عند ذلك قاطعه جلالة الملك قائلا : لا، لا، لا، وسوف أشرح لكم لماذا، لسبب بسيط هو انني أقوم بعمل يصطبغ بالجد، لأنه من عادتي التعامل مع شعب أتفاهم معه إن لنا نفس المشاعر واذا حدث وحاولت التعامل مع قبائل او سكان منطقة فاني سأستحق بذلك صفرا، وهذا ليس من طبيعة عملي ولا من شيمتي.

سؤال من وكالة الانباء الفرنسية

صاحب الجلالة : هل تعتقدون أنه بإمكان فرنسا القيام بدور لتسوية هذا النزاع ؟

جواب : في الواقع ان هناك قوتين لا نرغب في إزعاجهما لانهما صديقتان لنا ويمكننا ان نطلب منهما

في يوم ما الادلاء بشهادة الشخص الذي لا يطعن في نزاهته وهما : فرنسا، واسبانيا، فمن خلال اتفاقيتهما المشتركة ومن خلال تبادل الرسائل بينهما وفي عملياتهما العسكرية ووثائقهما يمكنهما ان يقيما الدليل على عدم وجود شعب صحراوي، وعلى انه كانت هناك دائما بيعة، وحتى في الحالة التي لم تكن البيعة لسلاطين المغرب تمارس مباشرة في موريتانيا فانها كانت تمارس بواسطة امراء كبار كأمراء البراكنة والترارزة وادرار، الحقيقة انه إذا أرادت فرنسا واسبانيا وضع ذوي النيات السيئة امام مسؤوليتهم لكان بامكانهما القيام بذلك في يوم واحد.

لنكن جادين ان فرنسا واسبانيا هما اللتان كانتا تحتلان المغرب.

وكما قال صديقنا الاستاذ فيديل : لقد كان المغرب سيء الحظ لكونه استعمر من طرف دولتين اثنتين، ولو كان استعمر من طرف دولة واحدة لاستكمل وحدته الترابية.

سؤال صحيفة «لومتان الصحراء»

صاحب الجلالة : اننا مرتبطون مع موريتانيا باتفاق التضامن الموقع يوم 8 يونيو 1970 والذي تفرعت عنه سلسلة من الاتفاقيات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والطبية الخ، كما اننا ارتبطنا مع موريتانيا منذ 13 مايو 1977 باتفاق المساعدة المتبادلة، فما هو مستقبل التعاون مع موريتانيا من جهة لانكم تعرفون جيدا اكثر من اي شخص ان المعونة المغربية لموريتانيا ضرورية سواء على الصعيد المالي او التقني او على مستوى المساعدة، ومن جهة اخرى ما هو مستقبل التحالف العسكري نظرا لان الاتفاق العسكري لم يتم بعد التخلي عنه.

وأود أن أتمم سؤال احد اصدقائي : ما هي المساعدة التي سيقدمها المغرب الى موريتانيا اذا ما تعرضت هذه الاخيرة لاي اعتداء ؟

جواب : انه سؤال كالسيل وسأحاول تجزئته وأجيب في البداية عن الشطر الاخير منه، أي ما هو موقف المغرب اذا هوجمت موريتانيا ؟ هنا أتساءل : ستهاجم من طرف من ؟ من الآن فصاعدا كل ما يمكن ان يحدث في موريتانيا لا يمكنه ان يكون الا مسألة داخلية، لاننا نعلم ان البوليساريو يتكون من الموريتانيين، وإذا تعلق الامر بمدرعات او طائرات جزائرية فسنهب لنجدة موريتانيا وكذا الحال اذا وقع الهجوم على مالي او السينغال مثلا، غير انه اذا حدث انقلاب في موريتانيا فسيكون الامر اذذاك مسألة داخلية لا يمكننا التدخل معها، وربما سيطالب الذين سيتولون زمام الامر في نواكشوط ان يكونوا مستقلين، وقد يطلبون منا في يوم من الايام الابقاء على معاهدة الدفاع المشترك التي كانت تربطنا بالرئيس المختار ابن دادة، طبعا كل هذا قابل للتغيير كما تتحرك الرمال، فاذا ما هوجمت موريتانيا فسوف ندافع عنها ما عدا ضد البوليساريو، لان كل ما يتعلق بهذا الاخير يعتبر مسألة عائلية، وفي هذا الصدد يمكننا ان نشكر الجزائريين الذين مكنوا الاشقاء من التصالح، وأرى أن الجانب الايجابي الوحيد في اتفاق الجزائر هو توضيح الموقف بصورة نهائية.

ومن الآن فصاعدا فان البوليساريو لم يعد حركة تحرير بل أصبح يشكل معارضة قائمة ومسلحة، معارضة موريتانية داخل موريتانيا لا يهمنا أمرها في شيء.

سؤال من المجلة الاسبوعية «جون افريك»

بعد قمة منروفيا يبدو ان المغرب أصبح معزولا على الساحة السياسية الافريقية على الاقل، كيف



تفسرون ذلك، وكيف تفكرون في العمل على تجاوز هذه الحالة ؟

جواب : سأكون صريحا جدا، لا أعتبر أبدا نفسي معزولا مادمت امام مؤتمرات هي عبارة عن تطبيل وتهريج، لان ما جرى بمنروفيا وما يجري بمنظمة الوحدة الافريقية منذ سنوات كان عبارة عن رقصات فلكلورية، مؤتمرات للرقص من نوع «سأغني»، وأكثر من ذلك فانها مؤتمرات لاشخاص مفلسين، فلو وكل الي النظر في قوانين منظمة الوحدة الافريقية لطلبت اضافة بعض البنود اليها، منها عدم افلاس الدولة واستطاعتها أداء رواتب موظفيها في نهاية الشهر.

وبالاضافة الى ذلك فان عدد الشيكات التي وزعت بمنروفيا والتي يعرفها الجميع كانت حقيقة مخجلة، شيكات بخمسة ملايين من الدولارات وثلاثة ملايين بل وعشرات الملايين من الدولارات، شيكات استعملت حتى في وضع ميزانيات بعض الدول، علي ان ابتعد عن مثل هذه العفونة !

إننا ست أو سبع أو عشر دول نحبذ أن نبقى بعيدين عنها، ولكن علينا ان نعمل في يوم من الايام على اعادة بناء افريقيا، لان انطلاقة افريقيا كانت سيئة، وهذه نقطة اتفق فيها مع السيد دومون على الرغم من اننا لا نتفق معه على أشياء أخرى.

سؤال : صاحب الجلالة، ان الملاحظ ان ليبيا تتدخل بانتظام في مختلف النزاعات بافريقيا، فقد لاحظت خاصة في موريتانيا ان معدات حربية غنمت بعد معارك مع البوليساريو جاءت من طرابلس او بنغازي، ألا تعتقدون يا جلالة الملك أن هذا الموقف الليبي الذي لم تشيروا اليه حتى الآن من شأنه أن يعرقل الموقف المغربي ويؤخر امكانية ايجاد حل سلمي مع الجزائر ؟

جواب : لقد أشرت منذ لحظات الى ليبيا عندما قلت انها من بين الاطراف التي تحشر نفسها في هذه القضية، وكيفما كان الحال فان ليبيا ستكون مسرورة اذا اندلع النزاع المسلح بين المغرب والجزائر لان الرئيس القذافي لا يحلم الا بشيء واحد، هو ان تكون له الزعامة على المنطقة، واذا ما اندلعت الحرب بين المغرب والجزائر فان ليبيا ستضع تحت تصرف الجزائر كل طاقاتها العسكرية بما في ذلك طائرات من نوع «ميغ23» لا يقودها طيارون جزائريون او ليبيون بالاضافة الى آلاف من الدبابات.

ومهما يكن من امر فاننا سنخرج من هذه الحرب سواء المغرب او الجزائر منهوكي القوى لدرجة يجد معها صديقنا الرئيس القذافي ودون أن يؤدي ثمن ذلك كما هي عادته، يجد نفسه حقيقة زعيما لافريقيا الشمالية، واذ ذاك سيعتقد ان في امكانه التفاوض مع السادات كالند للند.

ثانيا : يمكن ان نتساءل ماذا يهم ليبيا من كل هذا ؟

أجل إن ليبيا قد وصلت الى البحر الاحمر عن طريق اثيوبيا، وتريد ان تواصل امتدادها الى الساحل، ومن جهة أخرى تريد الوصول الى المحيط الاطلسي عن طريق الجزائر ومالي والنيجر الذي تمارس عليه الارهاب.

إنني لاتساءل لحساب من كل هذا ؟

أترك لكل واحد صلاحية استخلاص النتائج التي يريد، غير أن اللعبة واضحة جلية، وإذا كان الناس لا يكشفون عنها فانهم لا يريدون ذلك.

سؤال من اذاعة «مونتي كارلو»

صاحب الجلالة : قبل وفاة الرئيس بومدين كان يبدو ان هناك فرصة لفتح حوار بين المغرب والجزائر خاصة وان الامر يتعلق بلقاء بينكم وبين الرئيس الجزائري، فهل تعتقدون ان هذه الفرصة قد اصبحت بعيدة المنال، او بالعكس من ذلك مازالت هناك فرصة للتفاوض ؟

جواب : أعتقد أن حظوظ التفاوض مازالت قائمة، غير أن الرئيس الشاذلي ربما ينتظر حتى يستطيع تنظيم حياته الشخصية والداخلية على الصعيد السياسي ويركز نفسه أكثر، ان الحظوظ ضعيفة بل يمكنني القول إنها أصبحت ملائمة أكثر لعقد لقاء بيننا ويمكن القول إن ما يسمى «باتفاق الجزائر» لم يفرز كل ما كان يراد افرازه منه، وهذا أمر يدعو الى السخرية ويتناقض مع القانون ومع الواقعية ومع الجزائر واعني بالجزائر طريقة العمل الجزائرية.

إن اللقاء بالنسبة لي كبيضة ذات فصين وهذا هو الذي دعاني الى عدم الاجابة عن سؤال احد الصحفيين منذ قليل، فضربت له موعدا خلال شهر ونصف.

سؤال : إذا سمحتم جلالة الملك أريد أن أطرح عليكم سؤالين قصيرين ؟

الاول هو : قلتم قبل قليل انكم تجسدون الارادة المعنوية والمادية للشعب المغربي في مواجهة الامتحان الذي تجتازونه، غير أنه حسب الجهات الصحفية قد يبدو أن ما يجري ليس قضية وطنية مغربية بل قضية شخصية تتعلق بشخص الحسن الثاني، فهل تعتقدون يا جلالة الملك أن لها شيئا من الصحة (صحيفة الشمس السينغالية) ؟

جواب : هل يمكنكم ان تقولوا لي اية صحافة تقصدون ؟ صحيفة الشمس ؟

أقصد الصحافة بصفة عامة.

جلالة الملك : إن الامر لا يتعلق بالنسبة لي بان أقرأ شعبي، أنا لا أقرأ شعبي بل أراه واحس به، واني لا ادعي انني لا آخذ بعين الاعتبار ما تقوله الصحافة الدولية او غيرها، ولولا ذلك لما وجد هؤلاء السادة الصحفيون امامي الآن.

ولكن أعتقد أنه من الاحسن بالنسبة للصحافة الدولية ان تستطيع حقا الانتقال اكثر الى الاماكن التي تعيش المشاكل، لان هؤلاء السادة الذين نسميهم بالصحفيين اشخاص كباقي الاشخاص يمكن ان يتأثروا بمختلف المؤثرات، غير أنهم يتوفرون في أعماق انفسهم على حد ادنى من الموضوعية كيفما كان اتجاههم السياسي، وأنا متأكد من أنهم اذا ارادوا ان يحملوا انفسهم عناء التنقل والاستماع وتكسير الاغلال التي تقيد نفوسهم وان ينسوا ان صحيفتهم يقرأها اصحاب اليسار او اصحاب اليمين، كان ذلك في الامكان، واعتقد أن عامل الاخلاقية الذي يتوفر عليه الصحفي هو نفس العامل الذي يتوفر عليه العدل، لا فرق بينهما سوى ان احدهما محلف والآخر غير محلف، ان الصحفيين اشخاص كباقي الاشخاص، وانني على يقين من انهم اذا كانوا يريدون الاهتمام حقا بمشكل الصحراء فما عليهم الا ان يطرقوا اي باب كان سواء في فاس او مراكش او طنجة او الخميسات او اية قرية صغيرة في الشمال او في الجنوب عند الافطار ويقول الواحد منهم لسكان الدار «أنا ضيف الله» وسيجيبونه «مرحبا بك».



وقد يدور بينهم الحديث التالي :

ـــ هل تسمح لي بأن أتناول معك الحريرة ؟

ـــ تفضل

ـــ سيدي ما رأيك في قضية الصحراء ؟

ـــ وانت يا فتى الذي تتبعت المسيرة الخضراء على شاشة التلفزيون ما هو رأيك في قضية الصحراء ؟

أريد من هؤلاء الصحفيين ان يفعلوا هذا، من الاكيد انهم سيستقبلون في كل مكان كل واحد منهم حسب المنزل الذي سيختاره، وانني لاطلب منهم أن يقدموا على هذا الرهان واتحداهم ان يقوموا بذلك، فإذا كانت لكم أيها السادة روح رياضية فمرحبا بكم منذ الغد في جميع الاسر المغربية ويمكنكم ان تزوروا خمس او ست اسر كل مساء، لا ابدا، ان قضية الصحراء ليست قضيتي وحدي، بل هي قضية جميع المغاربة، ولا أفضل غيري بأكثر من انني أتحدث بواسطة الديبلوماسية او الوسائل العسكرية.

إنني أحاول ان أسترجع ما كان لنا، فمن عليه واجب القيام به يا ترى ؟ انه انا، لانه لا يمكنني أن أترك الآخرين يقومون بذلك والا انقلب الامر الى فوضى، فمادامت هذه القضية هي تعبير عن الارادة الشعبية على لسان الملك فانني اعبر عن هذه الارادة، ولا يعني ان الامر يتعلق بارادتي الشخصية وحدها ولا يمكنني ان اقول من جهة اخرى بأنني لا اعمل الا لحساب هذه الارادة، بل يمكنني القول بان التزامي ومشاعري يلتقيان.

ممثل صحيفة «الشمس» السينغالية

قبل أن أطرح السؤال الثاني أود أن أشكر جلالتكم على الكلمات الطيبة التي تفضلتم بها في حق الصحافة.

السؤال الثاني : بالنظر الى العلاقات القائمة بين الرباط ودكار وبالنظر الى الموقع الجغرافي للسينغال على ضفاف الصحراء اسأل جلالتكم كيف تتصورون دور السينغال في هذه الازمة ؟

جواب : لا أريد أن أتحدث اليك في الموضوع، لان لدي موعدا للاجتماع مع الرئيس سنغور في نهاية الشهر، إننا سنتحدث معا عن هذه القضية وليس لدي ما اقوله لك الآن، ومما لاشك فيه انني أعتبر ان السينغال معني بالامر هو كذلك، معني بما جرى في موريتانيا وحتى في وادي الذهب، انه معني مثلنا انه معني مثل مالي.

والآن ماذا ستكون اهتماماتنا المشتركة، ومخططاتنا المشتركة، يجب قبل كل شيء ان اتقابل مع الرئيس سنغور، لا أريد أن اناقش الموضوع بصورة انفرادية ثم بصورة علنية، وكيفما كان الحال فلو كان هناك شيء متفق عليه او قابل للنشر لما ترددت في الافصاح عنه.

سؤال : أود معرفة الموقف الحالي للمغرب فيما يتعلق بممارسة حق المطاردة ضد جبهة البوليساريو (الصحافة الاسبانية) ؟

جواب : اننا كما شرحت ذلك من قبل مصممون على ملاحقة كل معتد على بلدنا خاصة وان هذا المعتدي غير وارد اسمه في قائمة الدول وحتى معاهدات جنيف فانها لا تغطيه.

هل تخشون ان يلتجيء البوليساريو الى اسبانيا، انه لن يفعل ذلك مهما كان الامر.

سؤال : صاحب الجلالة، أود أن أضع عليكم سؤالين : الاول يتعلق بقضية اثرتموها في عرضكم لماذا احتضنت الجزائر اتفاقية من هذا النوع، خاصة وانها تتوفر على عدد من رجال القانون المبرزين والاخصائيين في العلاقات الدولية ؟

ويتعلق السؤال الثاني ياصاحب الجلالة بصعود الحرارة في العلاقات بين الولايات المتحدة والمغرب، فإنه يظهر ان الحرارة تصعدت بين البلدين على اثر عدد من تصريحات وزيارات بعض أعضاء مجلس الشيوخ (جريدة المغرب) ؟

جواب : في الواقع لم يحدث أبدا فتور في العلاقات بين المغرب والولايات المتحدة، وهذا هو السؤال الذي طرحه علي السيناتور سولارتز حين قال :

ـــ كيف يمكن تصور حدوث أي أزمة مهما كانت عابرة بين المغرب والولايات المتحدة لان شعبيهما تربطهما روابط عريقة منذ قرنين.

وقد قلت له : ليست هناك أية أزمة بين المغرب والولايات المتحدة، بل كانت هناك أزمة بين الولايات المتحدة والولايات المتحدة، فانتم الذين توجدون في ازمة، ان لديكم ازمة، وترغيت هو ابوها، والهند الصينية هي امها، وان كل حلفائكم من المحيط الاطلسي الى ما وراء باناما يعيشون أزمة معكم لانكم تعيشون ازمة مع انفسكم، ولهذا عليكم ان تبادروا بمعالجة اموركم لكي يتسنى فهمكم اكثر.

ويمكننا القول ان الولايات المتحدة قد شرعت في تسوية مشكلها الداخلي شيئا فشيئا، وبذلك تكون قد عادت من جديد الى نهج سياستها الخارجية المعتادة.

سؤال من اذاعة فرنسا اوربا رقم 1

صاحب الجلالة : لقد طلبتم يوم الثلاثاء الاخير من اعداء المغرب العودة الى موريتانيا، فهل هذا يعني أنكم تأملون ادماج محاربي جبهة البوليساريو في موريتانيا ؟

جواب : حقيقة انني نصحت السكان الموريتانيين الذين يسمون انفسهم البوليساريو والذين يتدربون سواء في ليبيا او الجزائر ان يضعوا حدا لهذه الوضعية، فليستحوذوا على الحكم، وليعملوا على بناء موريتانيا، او فليتركوا السلاح وليعودوا الى بلادهم من اجل بنائها، ولكنني لم أقل أبدا للبوليساريو ان يذهبوا الى موريتانيا لاحتلالها، ذلك لان الشيء الذي يغرب عن بال البعض هو ان البوليساريو هو موريتانيا، انني لا احب ان اكشف سرا، فعندما تحادثت مع الوزير الاول هيد الله قلت له ونحن في جمع مفتوح ـــ وكنا نمزح بالطبع ـــ هل تفضلون البوليساريو علينا سيدي الوزير، وعندما بقينا على انفراد أجاب قائلا :

صاحب الجلالة، اننا نفضلكم على البوليساريو رغم انهم منا ونحن منهم، وهذا ينساه الناس، فلو كان البوليساريو هم تلك الالاف القليلة من الصحراويين الذين لم يريدوا العيش تحت العلم المغربي منذ انسحاب الاسبان لهلكوا منذ زمن طويل، ولقد وجدنا ضمن البوليساريو اشخاصا موريتانيين بصفة خاصة يلتحقون بصفوف البوليساريو في افواج تناهز الخمسين شخصا.

وهنا أقول بأن الصحافة ليست على علم تام بحقيقة الامر، واكثر من ذلك فان العالم يعيش الآن على موضة الفكر الجزائري وعلى موضة الزي المغربي، اذن فاما اننا سنتسكع واما انناسنتحضر ، ولرب قائل يقول انني جزائري التفكير مغربي التربية.

لا، بل يجب التحلي بالنزاهة ، اذهبوا وقوموا بواجبكم الصحفي وبالتحري في تغطية الاخبار، فليس من المعقول ان اقول لكم ان الموريتانيين يوجدون في صفوف البوليساريو، عليكم ان تعلموا ذلك اكثر مما اعلمه انا، لانكم تقضون وقتكم في زيارة مخيمات تيندوف، ومخيمات التجمع، ومخيمات اللاجئين، انكم تذهبون الى هنالك لتشاهدوا بأنفسكم من يسكن هذه المخيمات، اذهبوا وتجولوا عندنا وعندهم وفي اي مكان، اني أؤكد لكم ان العالم في حاجة ماسة الى الحقيقة، لاننا نعيش في عالم اصبح يتيه في حماقة يوما بعد يوم.

وها انا أورد لكم مثالا على ذلك، تصوروا تجمعا دوليا ليس فيه عالم حر او عالم اشتراكي، بل رجال يريدون ان يتجمعوا مثلا في اليوم الفلاني والمكان الفلاني ليتحدثوا عن انشاء صندوق نقدي تكون فيه روسيا وحلفاؤها اعضاء يتمتعون بجميع فوائد العضوية.

تصوروا هذا العالم هنا وان بورصة وول ستريت تحبس نفسها، وان مراكز النقد في العالم لا تعرف ما تصنع، لان معتوها يأخذ سماعة الهاتف بعد ان يضع فرنكا واحدا في عداده ويقول : ان هناك قنبلة توجد في هذه الطائرة ويشمر الناس لتفتيش الطائرة التي تتأخر ست ساعات قبل ان يتعرفوا هل تحتوي على قنبلة ام لا، وتتوقف المواصلات والمعاملات والتوقيعات وتغلق الابناك ابوابها وتنهار بورصة وول ستريت.

إن العالم اصيب بداء الحماقة الذي يزداد، فباستطاعة فرد واحد اليوم ان يسمم مدينة بأكملها بقرص واحد يضعه في خزان المدينة، ان مثل هذا القرص يوجد في كل مكان وحتى مادة البلوتنيوم تروج الآن في العالم، اننا في حاجة الى أناس ينيرون الرأي العام، إنني لا اقول ذلك ليؤيدوا رأيي ليستطيعوا اقناعي بانني لست مخطئا تمام الخطأ ولست صائبا كل الصواب.

إن هذا هو السبب الذي من اجله طلبت منكم ان تطرحوا عنكم المنوال الذي سجن كل منا نفسه فيه كفكرة اليسار واليمين، لم يبق هناك يسار ولا يمين، بل ان الامر يتعلق قبل كل شيء بسلامة العالم، ان اولادنا لن يستطيعوا فهمنا اذا استمر الامر على هذا المنوال، لن نصبح اجدادا محترمين مسموعي الصوت، ولن يأتي حفدتنا للجلوس على ركبنا للاستماع الى الطريقة التي كنا نعيش عليها وسيقولون بان الركب فاتنا وباننا معتوهون، انني اعتقد ان الصحافة المكتوبة والمقروءة يمكن ان تلعب دورا هاما، ان العالم معتوه فلا تساعدوه على الزيادة في حمقه.

سؤال صحيفة النهار العربي والدولي (امين معلوف)

صاحب الجلالة : هناك بعض الاحزاب والصحف في المغرب تطالب بالحاق تيندوف بالمملكة المغربية، وترى على الخرائط الرسمية ان الحدود بين المغرب والجزائر تظهر في وقت معين منطقة غير محددة المعالم، فما هو موقفكم بخصوص هذه المطالب ؟

جواب : في الحقيقة ان آخر قائد جاء ليقدم البيعة لوالدي فعل ذلك في سنة 1953، ويتعلق الامر بقائد تيندوف (1)، ولما ذهبنا الى المنفى بعد 1953 انتقلت تيندوف الى الجزائر لسبب بسيط وهو ان الجزائر كانت

ولاية فرنسية وكانت الادارة الفرنسية تشعر بان المغرب سيفلت من يدها، وعملت كل ما في وسعها كما فعلت ذلك من قبل لتجعل مما كان مغربيا جزءا من الاراضي الجزائرية.

إن تيندوف لا تهمنا من الناحية الستراتيجية ولا من الناحية الادارية، بل تهمنا في حالة ما اذا كانت ستشكل نقطة انطلاق لاقامة أحسن تجمع في اطار قارة جديدة من طرف بلدان في طريق النمو، كان باستطاعة تيندوف ان تكون وحدها اكبر عمل تاريخي، غير ان الظروف مع الاسف جعلت منها حاليا رمزا للجشع والشراهة، ومعلوم انها ليست كذلك، اننا كنا نريد ان تكون تيندوف ما كنا نأمل ان تكونه، ان الحدود تقف عند تيندوف لسبب بسيط هو ان معالمها قد رسمت.

وقع الاتفاق وزيرانا في الخارجية : بوتفليقة عن الجانب الجزائري، وبنهيمة عن الجانب المغربي، ووقع هذا الاتفاق بحضورنا وبحضور الرئيس بومدين ومعظم رؤساء الدول الذين اجتمعوا بالمغرب سنة 1972.

وانني لا اتنكر لما وقعه وزيري ولا اتراجع عنه، وعند توقيع هذا الاتفاق وعلى الرغم من انه لم يكن هناك برلمان كان باستطاعتي ان اصادق عليه، لكنني قلت للرئيس بومدين : لننتظر الى حين وجود البرلمان واذذاك ستدخلون الابواب من اوسعها حتى لا نعطي انطباعا سيئا، وقلت ان الدليل على ذلك انه لا احد يتحدث عن حدودنا حتى الآن، وكان ذلك في شهر يونيو 1972، وفي مارس 1973 تسربت من الجزائر الى التراب المغربي الاسلحة والرجال محمولين على متون سيارات تابعة للادارة الجزائرية، وقد قدمت هذه القضية للمحاكم في ابانها وقد قتل رجال من القوات المسلحة والقوات المساعدة ورجال الدرك والشرطة، وقلت لبومدين : لا لن اصادق على الاتفاق، ففي هذه الظروف انا الحسن الثاني، ولن اصادق.

ولما التقيت به من جديد سنة 1974 سألني ما هو مصير اتفاق الحدود، فأجبته سيدي الرئيس المغرب يتوفر حاليا على برلمان، وأغلبية الاحزاب السياسية لا تعارض الحسن الثاني بل تعارض الحكومة، والى حد الساعة لم يتراجعوا قط في اتفاقية الحدود.

هل يكفيكم هذا لمعرفة الذي يكنونه لتوقيع وزير صاحب الجلالة، انتظروا الى حين اقامة البرلمان وسنصادق عليها.

وفي اليوم الذي سأطرح فيه أمام البرلمان مسألة المصادقة على هذا الاتفاق فانني لن اجعل منه موضوع مساومة ابدا.

الحدود قائمة، ولم يخرقها احد قط، ولكني اريد أن يطرح ذلك في اطار يجعل من اتفاقية الحدود تجاوزا للحدود، هذا ما اهدف اليه من وراء هذه المصادقة، أصادق على اتفاقية الحدود لكي لا تبقى هناك حدود، هذا ما سوف اقوله للرئيس بتجديد اذا ما اجتمعت به، لكن كل ما أطلبه منهم هو ان يدعونا وشأننا داخل حدودنا.

سؤال :

صاحب الجلالة : كما اشرتم منذ قليل، ألا تعتقدون ان المواقف بشأن نزاع الصحراء الغربية قد تمت بظهور النظرية التالية، وهي : ان المغرب يعتبر ملكية غازية، وان البوليساريو حركة ديمقراطية وثورية، أود معرفة ما اذا كان هذا الحكم صحيحا وهذه النظرية صائبة ؟

جواب : إن البوليساريو بالنسبة لي ينقسم الى قسمين : اما ان يكونوا موريتانيين وعليهم ان يزاولوا لصوصيتهم في مكان آخر، واما ان يكونوا مغاربة فهم بالنسبة لي متمردين في نظر القوانين الجنائية والقانون والفقه الاسلامي.

ومن حسن حظنا أن أقلية الاقلية هي من الفئة التي حدثتكم عنها، وعلى أي فإنه من السخرية بمكان أن أضع البوليساريو في مستوى المغرب، فالمغرب هو المغرب له تاريخ قديم وحديث، علينا أن نحترمه ونضعه في المكانة اللائقة بمقامه.

سؤال «باري ماتش» الاسبوعية

أود يا صاحب الجلالة ان أطلب منكم، بكم تقدرون عدد قوات البوليساريو بعد الهجوم الكبير الذي استخدموا فيه 500 عربة ؟

جواب : ان البوليساريو كما تعلمون لا يتوفر على لائحة عسكرية قارة، وهذه اللائحة تتوقف على عدد الموريتانيين الذين يغادرون بلادهم للالتحاق بمعسكرات التدريب، كما يعود الى مستوى التدريب الذي وصلوا اليه، فأحيانا يمكنكم ان تجدوا انفسكم امام مجموعة اربعة آلاف شخص مدربين احسن تدريب او اقل من ذلك بكثير، لان المكونين جيدا هم قلة والآخرين لايزالون في مرحلة التدريب.

بصفة عامة فان عددهم يتراوح ما بين 4000 و4500 قادرين على القتال حسب علمنا على اكثر تقدير.

سؤال ـ

اسمحوا لي ياصاحب الجلالة ان اعود مرة اخرى للحديث عن منظمة الوحدة الافريقية لاطلب منكم هل بعد تصويت المنظمة حول الصحراء ستقاطعون اشغالها او انكم ستعودون الى مقعدكم فيها، ثم لو سمحتم اريد ان اعرف موقفكم تجاه مجموعة الضباط الموريتانيين الاحرار التي اعلن عن انشائها في الرباط ؟

جواب : فيما يخص منظمة الوحدة الافريقية لن اسمح في الظروف الحالية التي تعرفها افريقيا لنفسي بالتخلي عن مقعدي في منظمة الوحدة الافريقية، اقول انني لن اسمح لنفسي بالتخلي عن مقعدي في منظمة الوحدة الافريقية، الا انه يمكن على اكثر تقدير ان اظل متغيبا بعض الوقت عن هذا المقعد، ولو انني انسحبت نهائيا لكان ذلك تخليا مني في وقت عصيب بالنسبة لافريقيا، لان العالم يدرك سواء كان رأسماليا او لينينيا ان مصير اوربا مرتبط بافريقيا.

يجب علينا نحن جميعا ان نكون حكماء في اختياراتنا واتجاهاتنا انه سباق لا يرحم، لانه سباق من اجل الحياة بالنسبة للجميع، ومهما يكن فان الضحايا سيكونون هم الافارقة سواء من طرف هؤلاء او اولئك، انه ليس من حقي في الحالة الراهنة والعصيبة ان اغادر مقعدي في منظمة الوحدة الافريقية بل يجب علي أن ابقى مع الجذافين لاجذف معهم، ولكن يمكن لي ان امسك عن التجذيف مؤقتا ان هذا الامر واجب بالنسبة الي وعليّ ان اقوم به لفائدة افريقيا نفسها، اذ من الممكن اذذاك ان منظمة الوحدة الافريقية ستعلم ان قوتها بدأت تتلاشى وانه آن الاوان لقرع ناقوس الخطر.

سؤال من برنار كيتة من صحيفة «لومند» اليومية الفرنسية

صاحب الجلالة : لقد قلتم منذ قليل انكم تجهلون الدوافع التي حدت بالمسؤولين الجزائريين الى احتضان اتفاق الجزائر، هل يمكنكم ان توضحوا لنا افتراضاتكم حول هذا الموضوع ؟

جواب : هناك افتراضات، فاما ان يذهب الموريتانيون الى طرابلس لتوقيع الاتفاقية مع البوليساريو وهنا يمكن انطلاق السباق ولو حصل هذا لكان يشكل العقد الثاني من اتفاقيات التريكي مع ولد سيدي ولكان بالنسبة لطرابلس تتويجا لسياستها وتحقيقا لاحتضانها الابوي للبوليساريو، ولكان الامر كما يقال بمثابة مسمار جحا في القضية الموريتانية، ولهذه الاسباب أراد الجزائريون ان يُوقع اي اتفاق كيفما كان نوعه، على شرط ان يوقع في بلادهم وبعبارة اخرى فهي طريقة لجأت اليها الجزائر لتدعي انها ليست لها اطماع ترابية، وهذا ما كانت تدعيه دائما، ولكنها يمكن ان تطالب بايجاد منفذ لها على البحر وانها تستطيع الحصول عليه بواسطة البوليساريو، وعلى أنها يمكنها الحصول الآن على كل الساحل الموريتاني مما يجعلها تتركنا وشأننا.

وقد تمكنت الجزائر من تنحية ابن دادة ولها الآن الحكومة الموريتانية التي كانت تريدها، ولها الاتفاقية التي كانت ترغب في توقيعها، ويمكنها بواسطة اصدقائها في البوليساريو الحصول على تسهيلات للوصول الى البحر، ولكن لو طلب مني في البداية وعوضا عن تضييع الوقت منذ ثلاث سنوات في القتال لكان جوابي كالتالي :

هل تريدون ميناءين او ثلاثة، اتفقوا فيما بينكم، وانني سأمنحها لكم في الصحراء، ولكننا سنضع الاسلاك الشائكة، لاني لا اريد ان يكون هناك تهريب، واذا ما رغبت الجزائر في الحصول على ميناءين او ثلاثة على المحيط الاطلسي فلماذا سأرفض لها ذلك ؟ بل سأمنحها لها واؤجرها لها لمدة 99 سنة.

وفي كل الاحوال فعند مغادرة الجزائر لهذه الموانيء ستصبح المنشئات ملكا للمغرب الذي سيخرج رابحا من هذه الصفقة، اذن فان مسألة اتفاق الجزائر كما قلت لكم ليست واضحة كل الوضوح.

صحيفة لومند

قلتم ياصاحب الجلالة انه ليس من المستبعد ان نظاما يهيمن عليه البوليساريو في موريتانيا طبعا لحقائق جيوسياسية قد يرغب في الابقاء على اتفاقيات التعاون مع المغرب، هل تعتقدون في ظل هذه الظروف ان تغيير النظام في نواكشوط سيكون من شأنه ارضاء الجزائر في المدى البعيد ؟

جلالة الملك : كما تعلمون كل شيء قابل للتغيير في موريتانيا ولذلك وجدت محكمة العدل الدولية نفسها في مأزق لايجاد التعبير اللائق، وأنا معجب بالذي استطاع اكتشاف عبارة المجموعة الموريتانية إذ لا يمكن تسميتها بموريتانيا ولا ببلاد الموريتانيين ولا بالأمبراطورية الموريتانية، فأنا معجب بالذي أوجد هذه العبارة، لأنه يتمتع حقاً بتفكير خلاق، ويجب أن لا ننسى بأن موريتانيا مثلثة الجوانب، فهناك الشمال حيث يوجد السكان الأصليون الذين تجمعهم بالعرب القادمين من الجنوب عدة روابط، ولهذا تجدون بأن السكان الصحراويين القاطنين مثلا في وادي الذهب وبالداخلة يتشابهون كثيراً في عاداتهم وتقاليدهم مع المغاربة القاطنين في الشمال أكثر من تشابههم مع سكان جنوب المغرب.

وهناك الجنوب ويتعلق الأمر بالسكان السود والتكلور المتاخمين لنهر السينغال وهم يميلون إلى الهوية السينغالية أكثر من ميلهم إلى موريتانيا، ويوجد وسط موريتانيا قبائل عائمة ترتبط تارة بالجنوب وأخرى بالشمال حسب نزول الأمطار وتوفر الكلأ، وهذا ما يجعل أن كل شيء في موريتانيا قابل للتقلب والتغير.



وهذا ما دفع بالجنرال دوكول عندما أراد أن يجعل بايعاز من السيد ميسمير من هذه المجموعة دولة جعل منها في الحقيقة نقطة ضعف على هذا الساحل الذي أريد له أن يكون منطقة هادئة من باريس إلى سان لوي، وأعتقد شخصياً أن الموريتانيين معرضون لخطر دائم إذا لم يتخلصوا من القبلية حتى في صفوف البوليساريو الذي يعرف تناقضات صعبة الزوال، ونعلم جيداً أن البوليساريو إذا ما احتل قرية في موريتانيا وأقام بها فإنه سيتبع ذلك تصفية حسابات بين القبائل نفسها، انه أكثر خطورة من قبليَّة افريقيا السوداء، لأن هذه الأخيرة تظهر فقط من حين لآخر، أما القبليَّة في موريتانيا فهي قائمة في كل وقت، فليست هناك فيضانات ولا فصل شتاء ولا فصل صيف، ان القبلية الجنوبية في البلدان العربية الواقعة في شمال افريقيا قبلية قائمة يمكن تصويرها على شكل أسنان المنشار أو بعبارة أخرى فهي تبقى كامنة إذا لم تتفجر.

سؤال : طلبت منكم ياجلالة الملك أن توضحوا موقف بلدكم من لجنة الضباط الأحرار في موريتانيا ؟

جواب : لقد استمعت لجوابي، هل يهمكم الأمر إلى هذه الدرجة بالنسبة لعقيد واحد، طيب، لقد قلت له بكل بساطة إن في إمكانه العيش في المغرب بكل حرية في إطار مقتضيات الدستور المغربي وإذا ما اعتبر نفسه كلاجىء سياسي فيمكنني أن أمنحه الحق في هذا اللجوء على أن يحترم بطبيعة الحال العلاقات الخاصة القائمة بين المغرب وموريتانيا، وانني لن أقبل من الكولونيل قادر أن يدلي بتصريحات في غير محلها وغير ملائمة من شأنها تعكير صفو علاقات تجتاز ظروفاً حرجة.

ورداً عن سؤال حول الموقف الإسباني قال جلالة الملك :

لقد قلت منذ لحظات إن الحكومة الإسبانية — شأنها في ذلك شأن الحكومة الفرنسية — لا يمكن أن تؤدي خدمة كبيرة للسلام بإرشادنا لما يجب أن نفعله، ولكن بتوضيحهما لما كان عليه الأمر قبل وصولهما إلى هذه البقاع، وإذا كانتا تودان فعلا تقديم مساهمة من أجل السلام فإنه بوسعهما القيام بذلك سواء بصورة مشتركة أو بصورة انفرادية.

سؤال : عندما قدمتم جلالتكم تحليلا عرقيا حول موريتانيا فإن لذلك تأثيرات تتجاوز تأثيرات عالم اجتماعي، وفي هذا الصدد أستسمحُ جلالتكم لأطرح عليكم السؤال التالي : هل المغرب ما زال يؤيد دائماً موريتانيا أو أنه يفضل انفجار الوضع في هذا البلد ؟ (نوفيل أبسرفاتور).

جواب : إن انفجار موريتانيا أقول وأؤكد ذلك لن يخدم المغرب ولا البلدان المجاورة لها، سواء على المدى القصير أو المتوسط أو البعيد.

إنني لا أحبُّ علم الاجتماع لسببيْن : أولهما لأن هذا العلم علم يجب ألا يدرس في الكتب، ولكن يجب تعلمه من خلال الاحتكاك مع السكان، والسبب الثاني هو أن علماء الاجتماع أصبحوا أبناء فكرة جامعة نانتير، وليس معنى ذلك أنهم أكثر من غيرهم، سأتدخل في علم الاجتماع ولو انني لا أحبذ الخوضَ فيه. لألاحظ بأن الأمور كانت أكثر وضوحاً سواء بالنسبة للجزائر أو بالنسبة للمغرب عندما كانت لموريتانيا حكومة مثل حكومة ابن دادة تمثل جميع الاتجاهات وجميع القبائل وكل الفئات الاجتماعية، وكنا نعرف على الأقل مع من نتعايش، اما ضدنا واما معنا، فقد عارضتني هذه الحكومة لمدة ثماني سنوات عانيتُ منها الأمرين.

لقد جعلني المختار ابن دادة أعاني الشدائد، إذ كان يعتقد أن موريتانيا المسكينة ستقع بين مخالب المغرب المفترس.

لقد جعل حياتي صعبة مع أصدقائي التونسيين الذين قدموا لي بعض المساعدة، كما خلق لي متاعب في علاقتي مع افريقيا لمدة ثماني سنوات، غير أنه في اليوم الذي مدَّ لي فيه يده لم يخني قط، وهذا شيء يمكنني أن أؤكده لكم، وعليه ان وجود حكومة قبلية في موريتانيا يعني العيش في تقلب مستمر، ذلك انه عندما ترون المساحة التي تحتلها موريتانيا وعندما ترون دورها كصلة وصل فإنه من الخطورة بالنسبة لافريقيا نفسها أن يتم استغلال هذا التقلب.

إن موريتانيا تحادي ثلاثة بلدان، وبمجاورتها للمغرب فإنها تحادي أوروبا بل انها تحادي أربع بلدان، لأننا ننسى دائماً الجزر الخالدات التي تقع على بعد بضع مئات من الكيلومترات فقط من شواطئها، فموريتانيا تقع في مواجهة الجزر الخالدات، وبمحاداتها للمغرب تحادي اسبانيا، وبذلك فعلينا جميعاً أن نعمل لصالح وحدة موريتانيا.

إنني لا أقول انها ستكون هناك وحدة موريتانية فذلك لا وجود له، بل يجب العمل على ايجاد الوحدة الموريتانية، ولهذا فإن البوليساريو الذي يوجد خارج موريتانيا عليه أن يعود إليها بصورة أو بأخرى للعمل على بناء بلده وتوطيد دعائمه.

سؤال : إذاعة وتلفزيون اللوكسمبورغ.

صاحب الجلالة، لقد تحدثتم عن فرنسا فهل هناك شعور بخيبة أمل تجاه مواقفها ؟ وهل تؤاخذون الرئيس جيسكار ديستان على تحفظه الشديد حيال هذه القضية ؟

جواب : لا أؤاخذه على أي شيء، إنني لأول مرة أرفع طلباً لفرنسا واسبانيا في هذا الشأن، وليس علي أن أشعر بأدنى مرارة أو أسف، لم يسبق لي أن طلبت من الرئيس ديستان أو من صاحب الجلالة خوان كارلوس أن يجهروا بالحقائق التاريخية ويقولا ما سبق ان كان، اني أقول بكل بساطة إن ذلك قد يمثل أقصر طريق بالنسبة إلينا، وقد لا يكون أكثر فعالية، ولكنه سيكون أكثر سرعة.

الأحد 25 رمضان 1399 ــ 19 غشت 1979

---

(1) هو القائد المرحوم عبد الله السنهوري الذي بقي قائداً على تيندوف وجكانه (تاجكانت) إلى أن جلا عنها الفرنسيون عام 1962 واحتلها الجزائريون بالقوة بعد حصولهم على الاستقلال وقتلهم 120 من رجال القائد المذكور وهم يدافعون عن الراية المغربية بقصبة تندوف. وقد تمكن القائد عبد الله السنهوري من الالتحاق بطنطان وعاش فيها إلى أن توفي منذ سنة (1398 هـ 1978) في حادثة سيارة.